كلية الآداب
قسم التاريخ

اليهود فى ليبيا ١٩٤٣ – ١٩٦٧م

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه
في التاريخ الحديث والمعاصر

مقدمة من
سليمان خطاب سويكر

تحت إشـــراف

أ . د / حمدنا الله مصطفى حسن
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د / صباح أحمد البياع
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة
١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العظيم

سورة طه : الآية (١١٤)

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	١
فصل تمهيدى **اليهود خلال الحرب العالمية الثانية فى ليبيا ١٩٣٩-١٩٤٣م**	٨ - ٣٨
أولاً – الأوضاع السياسية والقانونية للطائفة اليهودية ١٩٣٩-١٩٤٣م.	٩
ثانياً – دور الوحدات العبرية العاملة فى الجيش البريطانى.	١٧
ثالثاً - الترحيل والاعتقال والاستخدام.	٢٩
رابعاً – موقف السلطات البريطانية من النشاط الصهيوني للجنود اليهود فى ليبيا.	٣٢
الفصل الأول **أثر التدخل الصهيونى فى حوادث نوفمبر ١٩٤٥ ونتائجه**	٣٩ – ٧٢
أولاً – النشاط الصهيونى.	٤٠
ثانياً – حوادث نوفمبر ١٩٤٥.	٥٤
ثالثاً – مواقف القوى السياسية والاجتماعية من الأحداث.	٦٠
الفصل الثانى **تنامى العمل الإرهابى والنشاط الصهيونى** **وأثرهما فى حوادث ١٩٤٨**	٧٣ - ١١٠
أولاً – العمل الإرهابى الصهيونى فى ليبيا.	٧٤
ثانياً – النشاط الصهيونى فى مجال الهجرة السرية.	٨٤

الصفحة	الموضوع
٩٣	ثالثاً – أحداث سنة ١٩٤٨.
١١١-١٤١	**الفصل الثالث** **الاتفاق الصهيونى البريطانى لإخراج اليهود من ليبيا**
١١٢	أولاً – الهجرة الجماعية.
١٢٤	ثانياً – الصعوبات والمشكلات التي واجهت الهجرة.
١٣٤	ثالثاً – مؤشرات إحصائية على الهجرة الجماعية.
١٤٢-١٨٤	**الفصل الرابع** **اليهود في ظل المملكة الليبية**
١٤٣	أولاً – التوجهات السياسية للطائفة اليهودية بعد صدور قرار إستقلال ليبيا.
١٦١	ثانياً – اليهود خلال العقد الأول من الاستقلال.
١٧٦	ثالثاً – اليهود في العقد الثاني من الاستقلال.
١٨٥	الخاتمة.
١٩١	الملاحق.
٢٢٠	قائمة المصادر المراجع.
	ملخص الرسالة باللغة العربية
	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

المقدمة

كان اليهود فى ليبيا نشطين جداً بعيداً عن الأضواء خلف صانعى القرار، وأدوارهم غير معلومة على الوجه الصحيح، الأمر الذى أحاطهم بالسرية والغموض، ودفع الآخرين إلى التوجس والحيطة والحذر عند ذكرهم أو الاشتغال بشأنهم، فحافظوا على إحاطة أنفسهم بالغموض والكتمان، وساعدهم على ذلك صمت المؤرخين من غير اليهود عن التأريخ لهم، ووضع سيرتهم فى سياقها التاريخى الصحيح، ربما لاشتغال المؤرخين الوطنيين ردحاً طويلاً من الزمن بالتاريخ المحلى المتصل بالأحداث التاريخية الكبرى وحركة المقاومة الليبية ضد الاستعمار الأوروبى دون الالتفات إلى مناطق الظل؛ حيث ينشط اليهود، وقد قاد ذلك إلى عجز كبير ونقص حاد فى المعرفة التاريخية حول هذا الموضوع لدى المشتغلين بالقضايا السياسية المتصلة باليهود الليبيين. ففى المؤتمر الذي نظمته الجالية اليهودية الليبية فى بريطانيا بالتعاون مركز دراسات الشرق الأوسط فى الفترة ٣١ مايو – ١ يونيو ٢٠٠٧ فى مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن بمناسبة مرور ٤٠ سنة على خروج اليهود من ليبيا، تحت شعار: تكريس الماضى من أجل المستقبل وجد الوفد الليبي، الذى شارك فى المؤتمر نفسه فى موقف غاية فى الحرج عندما عَمِلَ منظمو المؤتمر على إيقاظ مؤشرات الكراهية من سباتها العميق، وتكريس الحوادث الفردية التى تعرض لها اليهود فى الادعاء بأن اليهود كانوا عرضة لاعتداء العرب واضطهادهم على المستويين الحكومى والشعبى، بإشارتهم إلى أن اليهود تعرضوا لمذابح جرت على أيدى الليبيين بإشراف الجيش الملكى، وأن المقابر اليهودية فى ليبيا أزيلت وفق منهج منظم على خلفيات دينية وسياسية، وانتقاصهم من الجانب العربى الليبي بوصفه بأنهم كانوا من المرحبين بالايطاليين في حين تولى اليهود مقاومتهم، الأمر الذي استوجب من الحضور التعقيب على الأفلام السينمائية التى عرضت فى أثناء المؤتمر والتى تتناولت هذه الأحداث وتبيان عدم صحتها.

لم تكن فكرة تكريس الماضى من أجل المستقبل وليدة هذا المؤتمر بل كانت نتيجة لعصارة أعمال كبار المؤرخين بإشراف الجامعات والمؤسسات الإسرائيلية بغية توظيف التاريخ فى التعاطى مع السياسة، وفى هذه الآونة التى يكتب فيها هذا البحث تعكف إسرائيل والمنظمات اليهودية على تحضير ملفات من العيار الثقيل لمواجهة ليبيا فى كافة الساحات، منها ملف التعويضات عن الأملاك اليهودية فى ليبيا، الذى تصل المؤشرات الأولية فى هذا الشأن إلى أرقام خيالية، ومسألة العودة إلى ليبيا بعد أربعين سنة من الخروج، فى ظل هذه الظروف الاستثنائية التى تمر بها ليبيا.

بالمقابل، لم ينجز الجانب الليبي الدراسات العلمية الكافية، التى يمكن أن تكون أساساً للمعرفة التاريخية الموضوعية بعيداً عن التهويل أو الاستهانة، والمرافعات الإعلامية، وتضع تاريخ اليهود فى سياقه الصحيح، ولا تجعله عرضة للمساومات السياسية والحاجات الظرفية، وتمكن السياسى والمفاوض الليبي من اتخاذ القرار الصائب بموضوعية، وتلبى حاجة جمهور القراء لمعرفة أسرار وخفايا التواجد اليهودى بليبيا، ولهذا فإن دراسة هذا الموضوع لا تمثل عملاً علمياً فحسب بل واجباً وطناً ومهمة أخلاقية، ومن هنا جاء اختيارى لهذا الموضوع، الذى لا أدعى أنه سينهض بكل هذه المهام الشامخة، ولكن حسبى أنى سأعمل جهد الطاقة على تقديم وجهة نظر علمية متواضعة حول هذا الموضوع لعلها تسهم فى إثراء النقاش وتدفع إلى مزيد من الدراسات أكثر عمقاً.

وتسعى هذه الدراسة إلى معرفة العوامل التى جعلت اليهود يفشلون فى تكوين هوية ليبية حقيقية والتكيف مع المجتمع الليبي بكل مكوناته العرقية والدينية بشكل دائم رغم أنهم تواجدوا فى ليبيا منذ فترات قديمة جداً فى حين اندمجت مجموعات إثنية أخرى أحدث عهداً منهم فى المجتمع، وأصبح من الصعب عزلها عن محيطها.

تمتد هذه الدراسة من ١٩٤٣ وهى السنة التى شـــهدت نهايـــة الاســـتعمار الإيطالى الذى أطلق يد اليهود فى ليبيا وبداية مرحلة الإدارة البريطانية التى مكنت الصهيونية من إخراجهم منها، وتنتهى بخروج اليهود من ليبيا سنة ١٩٦٧.

المنهج المتبع فى هذه الدراسة هو منهج السرد والتحليل العلمـــى وتحكـــيم المعايير العلمية، والموضوعية فى الحكم على طبيعة الأحداث بعيداً عـــن التحيـــز والتفاعل العاطفى مع الأحداث مصداقاً لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـــواْ كُونُـــواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ المائدة آية (٨).

لقد أنجزت بعض الدراسات حول اليهود فى ليبيا، منها ما كتبـــه المـــؤرخ الايطالى الشهير رنزو دي فيليش ١٩٢٩- ١٩٩٦ الأستاذ بجامعة روما، وكاتـــب سيرة بينيتو موسوليني فى أربعة مجلدات، والمتصف بالصهيونية والفاشية، والذى نال شهرة واسعة بعد أن نشر كتاباً عن اليهود فى ظل الفاشية فى سنة ١٩٦١ فى إيطاليا؛ حيث اعتبر صدور هذا الكتاب حدثاً ثقافياً فى إيطالياً، وجعل دى فيلـــيش سياسياً أكثر منه مؤرخاً، الأمر الذى جعل الطائفة اليهودية الليبية فى إيطاليا ممثلة فى رابطة اليهود الليبيين تسعى لاستغلال شهرته لكونه من أكثر المؤرخين إثارة للجدل خاصة بعد تبنيه فكرة الفاشية الإصلاحية، والعمل على إحيائها، وتعهد اليه بكتابه تاريخ اليهود فى ليبيا، وهو ما تم بالفعل تحت عنوان: اليهود فى ليبيا بـــين الاستعمار والقومية العربية والصهيونية ١٨٣٥، ١٩٧٠ Gli ebrei nella Libia contemporanea tra colonialismo, nazionalismo arabo e sionismo (1835-1970) ، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزيـــة، والعبريـــة، وقـــد اعتمدنا فى بحثنا هذا على النسخة الإنجليزية منه، وهو يعد من أهم الكتـــب عـــن اليهود فى ليبيا؛ حيث استطاع المؤلف أن يستقى معلوماته من أرشـــيف الطائفـــة اليهودية الليبية بروما، وأرشيف الاتحاد الإسرائيلى بباريس، والأرشيف المركزى الصهيونى بالقدس، وسجلات خاصة وضعتها رابطة اليهود الليبيين تحت تصرفه، إلا أنه مما يؤخذ على هذا الكتاب أنه مثل وجهة النظر اليهودية، كما لـــم يحـــاول الاطلاع على وجهة سكان البلد، الذى كتب عن فترة من تاريخه تمتد لمائة وخمسة

وثلاثين عاماً، وهى فترة زمنية طويلة جداً جعلت الكاتب يقع فى الاختصار فى كثير من المواضع خاصة خلال الحديث عن فترى الإدارة البريطانية والملكية ولا يستحضر الليبيين إلا عندما يود إدانتهم وتقديمهم بشكل سلبى.

أما الدراسة الثانية فقد كتبها يهودي من أصل ليبي هو موريس رومانى من مواليد مدينة بنغازي بعنوان: يهود ليبيا: التعايش والاضطهاد وإعادة التوطين، The Jews of Libya: Coexistence, Persecution, Resettlement، يعرض هذا الكتاب لتاريخ اليهود للفترة الممتدة من ١٩٣٨-١٩٦٧ فى ليبيا وخارجها، وهو يرجع أسباب خروج اليهود من ليبيا لنمو الفكر القومى العربى، وتقصير الإدارة البريطانية فى حماية اليهود دون أن يشير إلى الدور الصهيونى فى هذا المجال، والكتاب فى مجمله هجاء تاريخى للمجتمع العربى الليبى. كما أنه يتتبع تاريخ اليهود بعد خروجهم من ليبيا وبذلك اتسعت على الكاتب الرقعة الجغرافية بالإضافة إلى طول الفترة الزمنية للبحث.

وقد اشتملت هذه الدراسة على تمهيد وأربعة فصول: تناولت فى التمهيد أوضاع اليهود فى أثناء الحرب العالمية الثانية، وتغير الوضع القانونى لليهود الليبيين على المستوى التشريعى إثر التحالف الإيطالى الألمانى قبيل الحرب العالمية الثانية، وأثر ذلك على مسيرة حياة الطائفة اليهودية، ودور الوحدات العبرية المشاركة فى الجيش البريطانى فى نشر الأفكار الصهيونية بشكل أوسع فى أوساط الشباب وتهيئتهم للهجرة، والإجراءات والتدابير الإيطالية تجاه الطائفة اليهودية عقب تعاونهم مع قوات الحلفاء، وموقف السلطات البريطانية من تنامى النشاط الصهيونى فى ليبيا علي ايدي جنود الوحدات العبرية.

وفى الفصل الأول رصدت أثر التدخل الصهيونى فى حواث نوفمبر ١٩٤٥، حيث تتبعت أنشطة جنود الوحدات العبرية والمبعوثين الصهاينة من الموساد وطبيعة عملهم مع المنظمات الشبابية اليهودية والمحلية والطائفة اليهودية، وتهجيرهم للعديد من اليهود إلى فلسطين، وأهم التحديات التى واجهت القائمين على مشروع إخراج اليهود من ليبيا، وأثر ذلك فى أحداث نوفمبر ١٩٤٥، وموقف

النخب العربية الدينية والسياسية، والسلطات البريطانيـــة، وردود فعـــل الطائفـــة اليهودية من هذه الأحداث.

وفى الفصل الثانى تناولت تنامى النشاط الصهيونى وأثـــره فـــى حـــوادث ١٩٤٨، من خلال دراسة أدوار التنظيمات الإرهابية كالهاجاناه، وعصابة اشتيرن فى الاغتيالات والجرائم، والهجرة السرية والقائمين عليها مـــن الموســـاد، وأهـــم الوسائل والأساليب التى اتبعتها هذه التنظيمات فى سبيل إخراج اليهود عن طريق استخدام النساء والرشوة، ومجاهرة اليهود بتأييد المشروع الصهيونى فى فلسطين، واحتفالهم باحتلالها، وأثر ذلك فى حـــوادث ســـنة ١٩٤٨ واســـتغلال الأطـــراف الصهيونية الحوادث فى ترويع اليهود من فكرة البقاء فى ليبيا، والدفع بهـــم إلـــى الهجرة .

وفى الفصل الثالث ناقشت الهجرة الجماعية اليهودية من ليبيـــا، والعوامـــل الجوهرية التى قادتهم لذلك، والإجراءات والتدابير التى اتخذتها الوكالة اليهوديـــة وإسرائيل والمنظمات الدولية اليهودية، وأهم الصعوبات والمشكلات التى واجهت تنفيذ الهجرة مباشرة من ليبيا لإسرائيل، وموقف الليبيين من الهجرة والـــصراعات السياسية بين الاحزاب الإسرائيلية فى أوساط الجالية اليهودية فى ليبيا.

وفى الفصل الرابع تناولت أوضاع اليهود فى أعقاب الاستقلال، ومشاركتهم فى العملية السياسية، التى قادت إلى وضع أسس الدولـــة الليبيـــة بعـــد صـــدور قراراستقلالها عن الأمم المتحدة فى ١٩٤٩/١١/٢١، من خـــلال رصـــد ســـعيهم لعضوية بعض اللجان التحضيرية لإعلان الاستقلال. ودور المنظمـــات اليهوديـــة العالمية وتدخلها فى الشأن الداخلى الليبي نيابة عن الجالية اليهودية بحجة حمايتها، وذلك بممارسة الضغط على الحكومة الليبية عبر الدول الكبرى، وكذلك محاولـــة تعيين سفير إسرائيلى فى مملكة ليبيا، وإطلاق سراح أعضاء المنظمات الإرهابية اليهودية الذين كانوا يقضون أحكاماً بالسجن فى الـــسجون الليبيـــة، والأوضـــاع القانونية لليهود فى ليبيا إبان العهد الملكى حتى خروجهم من ليبيا عام ١٩٦٧.

لقد قمت بتجميع المادة العلمية لهذا البحث من أماكن متعددة، من مكتبات الجامعات والمكتبات العامة فى جمهورية مصر العربية، ومن المكتبات، ودور الأرشيف الليبية، كما قمت برحلة لإيطاليا لغرض تجميع المادة العلمية، ووفقت فى الحصول على مادة علمية قيمة من دور الأرشيف والمكاتبات فى روما، كأرشيف ومكتبة اتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية Unione delle Comunità Ebraiche Italiane، والمكتبة الوطنية المركزية Biblioteca Nazionale Centrale di Roma، ومكتبة الطائفة اليهودية، والارشيف المركزى للدولة Archivio Centrale dello stato، ومكتبة التاريخ الحديث والمعاصر Biblioteca di Storia Moderna e Contemporanea، والمكتبة اليهودية التابعة للجمعية الثقافية اليهودية Libreria Ebraic.

كما أنه أثناء زيارتى لنيويورك تحصلت على مادة علمية لا بأس بها من مكتبة جامعة كولومبيا، وأرشيف اللجنة اليهودية الأمريكية، والمتحف اليهودى فى نيويورك. كما استطعت الحصول عن طريق المراسلة على العديد من الوثائق من الأرشيف الوطنى البريطانى التى كان لها بالغ الأثر فى إثراء هذا البحث، ومن المكتبة الوطنية الألمانية للاقتصاد فى هامبورغ بألمانيا -Leibniz informationszentrum wirtschaft حيث تمكنت من الحصول على بعض المواد العلمية المتصلة بالموضوع بفضل مساعدة السيد الموث جليام Almuth Gillam حيث أرسلها بواسطة البريد الورقى بعد أن تعذر إرسالها إلكترونياً.

وقد واجهت الباحث العديد من الصعوبات أثناء إعداد هذا البحث، منها توزع المادة العلمية بين اللغات الإنجليزية والإيطالية، واللغة العبرية التى كتب بها أغلب الدراسات عن دور المنظمات الإرهابية فى ليبيا والأدوار السرية لبعض المؤسسات والمنظمات الأمر الذى جعلنا نقاسى مرتين: من صعوبة الحصول عليها فى المقام الأول، ومن ثم ترجمتها، ولقيت نتيجة لذلك صعوبات بالغة استعنت فى التغلب عليها بمترجمين أكفاء على نفقتى الخاصة فلهم منى جزيل

الشكر.كما اتوجه بالشكر إلى الدكتورة صباح البياع لمشاركتها فى الاشراف على هذه الدراسة.

وفى الختام أتقدم بالشكر لجامعة عين شمس التى شرفتنى بالانتساب إليها ممثلة فى **الأستاذ الدكتور / حمدنا الله مصطفى حسن** المشرف على هذا العمل الذى عرفته جاداً ملتزماً إلى أقصى حد بالأعراف والتقاليد الأكاديمية، يأبى أن يكون الطالب خائر العزم كلَّ على أستاذه، ويمتلك إلى جانب المعرفة العلمية، الخبرة العملية، واللمسة الإنسانية التى تمثلت فى اللطف وحسن التعامل والمقدرة على تصريف الأمور، ومواجهة الصعاب وتجاوز العقبات، فقد كان لأناته وحنكته وكياسته الأثر الكبير فى إنجاز هذا العمل.

الفصل التمهيدى

اليهود خلال الحرب العالمية الثانية فى ليبيا

١٩٣٩-١٩٤٣م

- الأوضاع السياسية والقانونية للطائفة اليهودية ١٩٣٩-١٩٤٣م.
- دور الوحدات العبرية العاملة فى الجيش البريطانى.
- الترحيل والاعتقال والاستخدام.
- موقف السلطات البريطانية من النشاط الصهيوني للجنود اليهود فى ليبيا.

قبيل الحرب العالمية الثانية كانت الطائفة اليهودية لاعباً أساسياً فى المجتمع الليبي لكونها استطاعت أن تكون جزءًا من المنظومة الاستعمارية الإيطالية، التى أعلت من شأنهم ووضعتهم فى مراتب متقدمة عن العرب، ولكن ما إن نشبت الحرب حتى دخلت العلاقة بين اليهود والإيطاليين من جانب، والعرب من جانب آخر مرحلة جديدة تختلف عن سابقتها ساعد على صياغتها سلوك اليهود أثناء العمليات الحربية فى برقة، ودور الوحدات العبرية العاملة فى الجيش البريطانى.

أولا : الأوضاع السياسية والقانونية للطائفة اليهودية منذ ١٩٣٨-١٩٤٣م

عشية الحرب العالمية الثانية كان يعيش في ليبيا قرابة ٣٣,٠٠٠ يهودي[١] وفدوا إليها فى العصر الحديث من إسبانيا وإيطاليا وبلدان البحر المتوسط الأخرى، وانضموا إلى نواة يهودية بقيت فى ليبيا منذ استقدام البطالمة لهم من مصر حوالى عام ٢٢٣ق.م[٢]، ولاشتغالهم بالتجارة ارتبطوا بشكل وثيق بالدول الأوروبية، التى كانت تجارة الصحراء تنتهي إلى موانئها، فحرصوا على تعلم اللغات الأوروبية الحديثة، وانضووا تحت حماية القناصل الأوروبيين، وتقلبوا بين رعوية الدول الأوروبية المختلفة، تبعًا لقوة هذه الدولة أو تلك، وعندما شرعت إيطاليا فى التمهيد لاحتلال ليبيا عبر إنشاء المشروعات الاقتصادية، والمؤسسات المالية، والتعليمية كان اليهود من أهم المكونات السكانية، التى ارتبطت بهذه المؤسسات، التى استندت إليها إيطاليا فى تنفيذ احتلال البلاد، بل إنهم ساعدوا الإيطاليين فى الولوج إلى دواخل البلاد[٣] شأنهم فى ذلك شأن بعض الليبيين

---

(١) ר. סימון ، "יהודי לוב על סף שואה" ، פעמים ، גל' 28 ، (ירושלים : מכון יד יצחק בן צבי ، 1986) עמ' ١٣. راحيل سيمون، "يهود ليبيا على حافة المحرقة"، بعاميم، العدد ٢٨(القدس: معهد ياد بن تسفى، الجامعة العبرية، ١٩٨٩)، ص١٣.

(٢) للمزيد من التفاصيل انظر: مصطفى كمال عبد العليم، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم (بنغازى: منشورات الجامعة الليبية، ١٩٦٦)ص ص ١٨٨-١٩٠ ، الطيب محمد حمادى، اليهود ودورهم فى دعم الاستيطان البطلمى والرومانى فى إقليم برقة، ط١، (بنغازى: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٤)ص ص ٤٠- ٩٠.

(٣) خليفة محمد سالم الأحول، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الإيطالى ١٩١١-١٩٤٢، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ٢٠٠٥) ص ٤٠, سليمان خطاب سويكر، الجالية اليهودية فى إقليم برقة تحت الاستعمار الإيطالى ١٩١١- ١٩٤٢، ط١، (بنغازى: مكتبة قورينا، ٢٠٠٥) ص ٣٠ .

المسلمين من تجار ومسؤولين ارتبطوا هم الآخرون بالمصالح الإيطالية[١] لـذلك كانوا هم الركيزة البشرية التى استندت إليها إيطاليا فى توطيد حكمها فـى الـبلاد فاحتلوا مركزاً محورياً فى النشاط الاقتصادى، وبعد قمع المقاومـة الليبيـة سـنة ١٩٣١م فى برقة وقبل ذلك طرابلس أطلقت الخطط التنموية في الـبلاد تمهيـدا لاستقدام ٢٠ ألف مستوطن إيطالي لليبيا فشهدت البلاد حركة اقتصادية وتجاريـة وعمرانية نشطة وجد اليهود فيها فرصة لتنمية ثرواتهم عن طريق توظيف رؤوس أموالهم في هذه المشاريع[٢].

كان ارتباط اليهود بالفاشية وثيقاً منذ وقت مبكر، فقد كان بـين الفاشـست الزاحفين على روما عام ١٩٢٢ عشرون ألف يهودي، من ثم ضـمت المناصـب العليا فى الحزب الفاشيستى يهوداً إيطاليين مثل آلدو فنتسي، الذى كان عضواً فى المجلس الفاشستي الأول وغويدو يونغ وزير المالية من عـام ١٩٣٢ إلـى عـام ١٩٣٥[٣]، كما التقي موسوليني قادة الصهاينة أمثال حاييم وايزمـان و ونـاحوم سوكوف، ورئيف جابوتنسكي، وناحوم غولدمان وغيرهم فى عدة مناسبات، ووقع معهم الاتفاقيات، ففى لقاء مع وايزمان وافق موسوليني علي السماح بـأن تكـون إيطاليا محطة عبور للمهاجرين اليهود من أوروبا إلي فلسطين من ميناء ترسـت Trieste، ونقلت نتيجة لذلك شركة الشحن لويد تريـستينو Loyd Triestino ٥٠,٨٤٦ مهاجرًا يهوديًا من أوروبا إلى فلسطين سنة ١٩٣٤م[٤].

كما عزز تعيين الجنرال ايتالو بالبو Italo Balbo والياً ١٩٣٤-١٩٤٠م وضع اليهود فى ليبيا فقد عُرف بصداقته لهم؛ حيث ربطته بهم علاقـات صـداقة قوية منذ كان في إيطاليا لذا اعتمد عليهم في إدارة شـؤون المـستعمرة[٥]، وقـد

---

(١) على عبد اللطيف احميدة، الأصوات المهمشة: الخضوع والعصيان فى ليبيا أثنـاء الاسـتعمار وبعـده، ترجمة: عمر أبوالقاسم الككلى، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩) ص ٦٥.

(٢) كلوديو سيرجي، الشاطئ الرابع، ترجمة: عبد القادر مصطفى المحيشى، ط١، (طرابلس: مركـز جهـاد الليبيين الدراسات التاريخية، ١٩٨٧)، ص ٦٦ .

(٣) على عبد اللطيف احميدة، مرجع سابق , ص ٨١.

(4) Maurice M. Roumani, The Jews of Libya: coexistence, percution, Resettlement (Brighton.Portland: Sussex Aacademic Press, 2008) P.80

(5) Renzo di Felice, Storia degli ebrei Italian, sotto il fascism (Torino, 1961) P. 232.

جاءت زيارة موسوليني لليبيا فى الفترة من ١٢مارس حتى ٢١ مـــارس ١٩٣٧ - لتعطى هذه العلاقة بعداً جديداً؛ حيث حرص موســوليني علــي زيــارة الأحيــاء اليهودية فى ليبيا ولقاء زعمائهم. فقد زار الحي اليهودي فى طرابلس والتقى رئيس الطائفة وتعهد باحترام تقاليدهم وعاداتهم ورعاية تقاليدهم، وحثهم على المــساهمة فى رقي المستعمرة وفق المنظور الفاشي[١]، وقد حظيت زيارته باهتمام بالغ مــن قبل الصحافة اليهودية فنشرت صحيفة إسرائيل مقالاً مطولاً عن أهمية الزيارة جاء فيه" هذه الذكرى ستبقى حية فى ذاكرة شعبنا وأن كل فرد منــا يــدرك أن هــذه الزيارة لا تمثل بداية حقبة جديدة فحسب، بل تمثل بداية تاريخ جديد بدأ على هذه الأرض لكل سكانها دون تمييز فى العرق أو الدين، وأن هذه الحقبة الجديدة هــى حقبة السلام والتنمية وأن اليهود سيسهمون فى ذلك بنشاطهم فــى ســبيل رقــي الإمبراطورية الإيطالية فى البحر المتوسط، وقد باركت المنظمات الصهيونية هذه الزيارة، واعتبرتها نقطة فارقة فى تاريخ الطائفة[٢].

من ناحية أخرى نمت خلال هذه الفترة الحركة الــصهيونية فــى أوســاط الطائفة، وقد مثلت مؤسسة "بن يهودا"(*) في طــرابلس مركــز خيــوط النــشاط الصهيوني فى ليبيا، وكانت تعمل بوصفها قسماً تابعاً لنقابة العمــال الــصهيونية، واستطاعت إحداث ثورة صهيونية علمية فــي ليبيــا، فنــشرت اللغــة العبريــة والأيديولوجية الصهيونية على نطاق واسع، فازداد عدد الــراغبين فــي الهجــرة لفلسطين بدرجة كبيرة، وكان الذين يحصلون على إذن المغادرة يبحرون فى شكل احتفالي، حيث يزفون إلى الميناء بالغناء والترانيم، ومع إبحار السفينة ينــشد كــل الحاضرين أنشودة الأمل "الهاتيكفا" التى أصبحت فيما بعد النشيد الوطنى للدولــة اليهودية. وقد هاجر الكثيرون من طرابلس فى هذا الإطار، واستوطنوا فلــسطين،

---

(1) "Il Duce a Tripoli", Gornale Israel, 18-3-1937. E " Le popolazioni ebraiche della Libia partecipano entusiaste alle trionfali accoglienze al capo del Governo" Gornale Israel, 25-3-1937.

(2) Eric Salerno, Uccideteli tutti. Libia 1943: Gli ebrei nel campo di concentramento fascista di Giado, (Milano: il saggiatore S.P.A, 2008), P. 109.

(*) تأسست سنة ١٩٣١ كفرع للتنظيم الصهيونى فى طرابلس، وسميت بهذا الاسم تخليدًا لذكرى اليعــازربن يهودا محى اللغة العبرية.